تقول اذا امكنت هذه الايام فبرد القرعة يوما وليلة وافتحها فان
وجدت المركب قد اسود وصار كالقير رزنيا صلبا ظاهره واعلم
ان الصلابة غير ضارة في خفه واما السواد مع الخفة فدليل
علي الفساد والذي ينبغي ان يكون فيه مع السواد اللين وان كان
السواد مع الصلابة لا يضر اذا كان رزنيا ولا تخاف في هذه
الدرجة الا من ظهور الحمرة ومتي ظهرت الحمرة فسد التركيب فاذا
خلط خلطا جيدا انصلح وسببه الصلاح بالجيد بدان ذلك التركيب
لم يفسد الفساد الكلي وانما فسد بعض اجزايه فاذا اختلط بالجيد به
عاشت الاشيا السليمة منه بما وصل اليها من المدد وصار ذلك
المحترق من الكثايف التي تخرج مع الاشيا الفاسدة في اخر التفصيل
فاذا اصاب بهذه الصفة المتقدمة فقد اصابت النار وصح المزاج
والازدواج وهذا السواد حمرة منقبضة كما ان الحمرة سواد منبسط
كما تقرر في الحكمة وسببه ظهوره ان رطوبة المنفسح تستبطن
في اعماقها الي ان تمكنت بجملتها فيها وح كثرت الرطوبة في المركب وغلبت
علي يبسه فاسود لان علة السواد كما تقرر في الحكمة كثرة الرطوبة
وغلبتها علي اليبوسة فلهذا اظهر اللون المناسب لغلبة الرطوبة
وهو السواد واعلم ان هذا السواد اولا هيا فل الحجر فمن الحجر منه جزا واحدا
علي اربعة اجزاء مسبوكة سودها سواد لا ينسلخ ابدا او حك
محك الذهب الناقص فاذا اصيب بسيرون الشمس انسلخ السواد
وصارت شمسا لا تتغير ابدا وهذه المنقلة المسماة في مصلحة
الحكما البسلة وقد نبه عليها ذو النون المصري حيث قال في درجة

التدبير



التدبير للمعصر مرتب تصلح للمعسر بنا لا منها وذو الحجا حفظه قبل طلوع الما
بالمعصر اراد بالمعصر هنا التقوي في خروج النفس مع الروح الذي
يكون في اخر التفصيل كما ياتي واعلم ان هذا السواد عندهم هو السواد
الاول فاذا راوه الحكما فرحوا وناموا علي ظهورهم وقالوا البشري بالسواد
الثاني وهذا السواد الاول هو علامة امتزاج رطوبة الذكر برطوبة
الانثي واستحالة الجوهرين مزاجا ثالثا وهو العقد وذلك لانهم لهم
سوادان وبياضان وحلان وعقدان كما قال في الشذور وحليق
عن عقدين لابد منهما فحله واعقد ثم حله واعقد وسوده
تسويدين مغايرة وبيضه تبييضين تفلح وتسعد وبيان
تفصيلها وانما سموه عقد الامتزاج انحراف الذكر عقدت
الحكما ان رطوبة الانثي حللت نفس الذكر وما زجتها فعل كل واحد
في صاحبه ما ذكرناه واعلم ان هذه الدرجة يسمونها ايضا درجة
المعدنة وذلك لان الالة قامت في هذه التركيب مقام بطن الارض
لتكون المعادن فيها لان هذه الالة هي الفاعلة لاحتقان الحرارة
ولولاها لتبددت الحرارة وفسد المركب وبهذه الحرارة تم بين
الزيبق والكبريت الفعل والانفعال الذي هو السبب لتكوين
الاكسير منهما كما ان الحرارة في باطن الارض هي السبب لتكون المعادن
من الزيبق والكبريت فافهم ذلك ويسمونها ايضا الدرجة الزحلية
وهي ابتدا دور زحل وسميت بذلك لظهور السواد فان زحل صاحب
السواد وهو ايضا بارد يابس وفي هذه الدرجة ايضا الفلكية
والاستيلا للبرد واليبس كما قلنا ان برودة الروح غلبت علي حرارة

Copyright © King Saud University